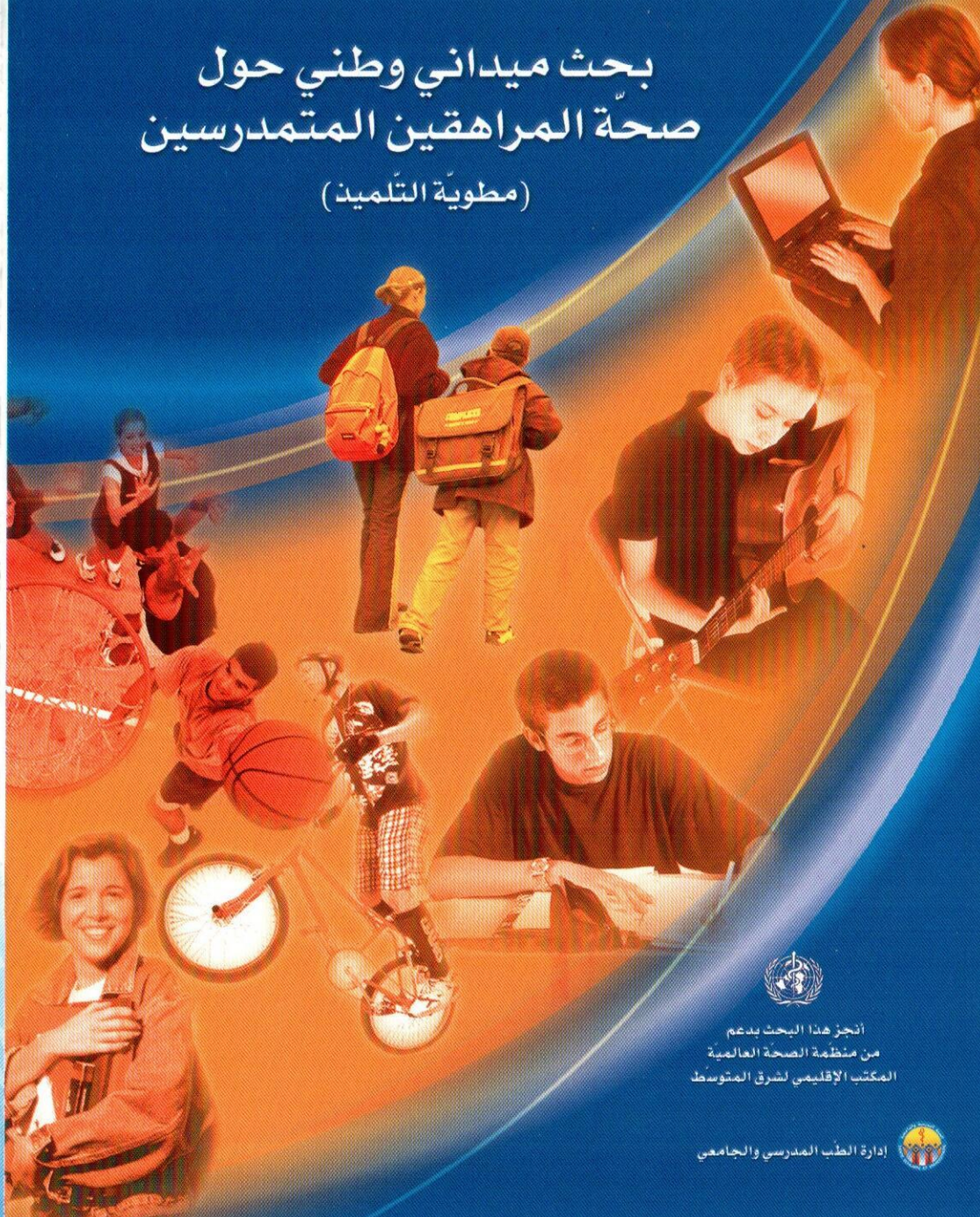


الجمهورية التونسية
وزارة الصحة العمومية

بحث ميداني وطني حول صحة المراهقين المتمدرسين (مطوية التلميذ)



أنجز هذا البحث بدعم
من منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

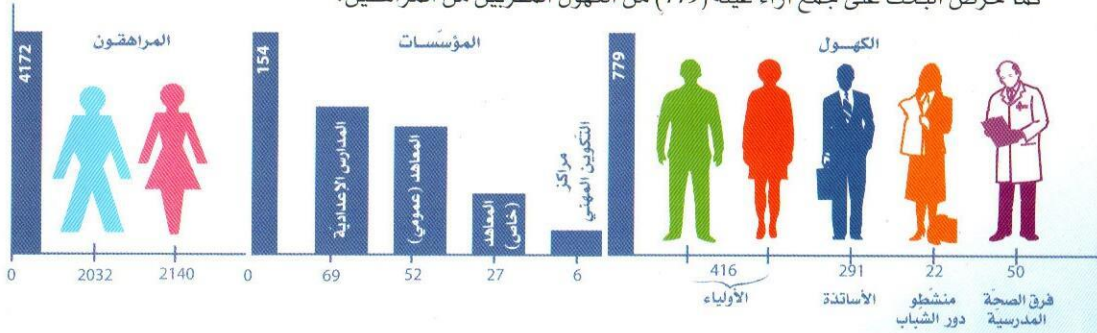
إدارة الطب المدرسي والجامعي





شمل هذا البحث الميداني الوطني 4172 مراهقا تونسياً متمدرسا (2140 ♀ - 2032 ♂) ممن تتراوح أعمارهم بين 12 و 20 سنة. و هي عينة ذات دلالة من تلاميذ التعليم العمومي و الخاص و التكوين المهني مرسمين بـ 154 مؤسسة تربوية موزعة على كامل تراب الجمهورية.

كما حرص البحث على جمع آراء عينة (779) من الكهول المقربين من المراهقين.



كانت الاستمارة من النوع «التفسي-الإجماعي» و تناولت مسائل مختلفة متصلة بحياة المراهقين. و يهدف هذا البحث إلى توجيه برامج الصحة المدرسية للاستجابة إلى إنتظارات المراهقين مع احترام حقوقهم.

أهم النتائج

القيم والشعور بالانتماء :

يشعر الشباب بالانتماء للعائلة قبل كل شيء ثم للدين ثم للشعب التونسي فالمؤسسة التربوية. و يعتبر معظمهم أنهم عصريون، متفتحون و أصحاب مواقف توفيقية.

إذا كانت التقاليد والطبقة الاجتماعية و البيئة الثالثة تذكر من بين العوامل المعرقة للحرية فإن التعليم و الدين و تاريخ البلاد تعتبر أهم ما يدعم الحرية.

كما يتفق المراهقون و الكهول على أنه من المهم و من الأكيد اتباع مبادئ الدين الإسلامي.

و لأغلبية الشباب نظرة إيجابية تجاه استعمال اللغات الأخرى و يعتبرون أن الإستعمال المزدوج للغات أداة تفتح تسهل الإتصال و التواصل.

جدول تألفي لآراء الكهول حول العوامل الأكثر تأثيرا على الشباب

المجال الخاضع للتأثير	درجة التأثير	الشخصية	العوامل المساعدة على الحرية	العوامل المعرقة للحرية
- العائلة - التقاليد - المدرسة	+++	- الدين - تاريخ البلاد	- المدرسة - تاريخ البلاد	- التقاليد - البيئة الثالثة
- الدين - تاريخ البلاد	++	- الطبقة الاجتماعية - وسائل الإعلام - البيئة الثالثة	- العائلة - الدين - المطالعة - وسائل الإعلام	- الطبقة الاجتماعية - وسائل الإعلام
- الدين	+			

المراهق و عائلته :

معظم أولياء المراهقين المستجوبين يعيشون معا (91.2%) في حين أن 3.5% من المراهقين لهم على الأقل أحد الأولياء متوفي و 2.4% منهم أولياءهم مطلّقون و 2.9% مهاجرون. ما يقارب 3/4 المراهقين يرون أن أولياءهم متنبهون إليهم إلا أن التّحاور معهم يتدنّى مع التّقدّم في السنّ، خصوصا مع الآباء.

كما أنّ ما يقارب سدس المراهقين (16%) لا يجدون أيّ فرد من العائلة للتّحاور معهم ! و تبقى المواضيع السّياسيّة و العاطفيّة و الجنسيّة من المواضيع التي يقلّ حولها الحوار.

المراهق و الحياة المدرسيّة :

نصف التلاميذ فقط (55.5%) يحب المدرسة وما يقارب الربع لا يحبها أو يكرهها، بينما يصرّح 92.6% من الأولياء أن أبناءهم يحبّون المدرسة.

كما صرّح 2/3 المراهقين أنّ اندماجهم داخل مجموعة الأتراب تمّ بدون صعوبة بينما 6.5% يجدون صعوبات في ذلك. ▼ التّغيّب المدرسي المتكرّر و غير المبرّر متواجد بكثرة (56.3% ♂ و 41.2% ♀).

▼ 3/4 المراهقين راضون عن أساتذتهم (78.2% ♀ - 73.8% ♂)

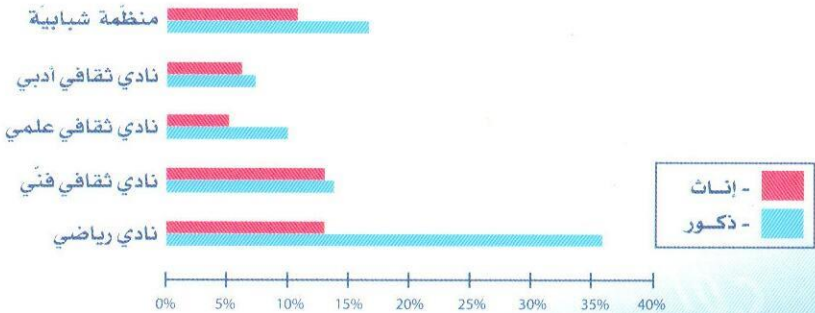
▼ العنف بالمدرسة هو مصدر تخوّف لدى 3/4 المراهقين إذ تعرّض له ربعهم (39.4% ♂ - 13.1% ♀)

كما أن 17% يصرّحون أنّهم مارسوا العنف ضدّ أقرانهم (27.5% ♂ - 7.3% ♀)

المراهق خارج المؤسّسة التّربويّة :

عادة ما تكون مشاهدة التلفزة هي الوسيلة الأولى للتّرفيه (70.8%)، ثم الاستماع إلى الموسيقى (69.3%) و من المهمّ أن نلاحظ أنّ ما يقارب 30% من المراهقين يقضّون أوقات الفراغ في الشارع أو في المنزل بلا نشاط. إنّ 44.4% من المراهقين يتعاطون نشاطا رياضيا مع الأصدقاء و 17.3% فقط منهم يقومون بذلك ضمن ناد، كما تبقى المشاركة في الأنشطة الجماعيّة ضئيلة و تقلّص مع السنّ.

المساهمة في الأنشطة خارج الإطار المدرسي (حسب الجنس)



حوالي نصف المراهقين راضون عن أصدقائهم وأنشطتهم التّرفيهيّة (61.4% ♂ - 42.3% ♀).
إنّ معدّل الأصدقاء الحقيقيّين لدى الفتيان هو أكبر ممّا هو لدى الفتيات (8 أصدقاء مقابل 4.7)

المراهق و جسمه :

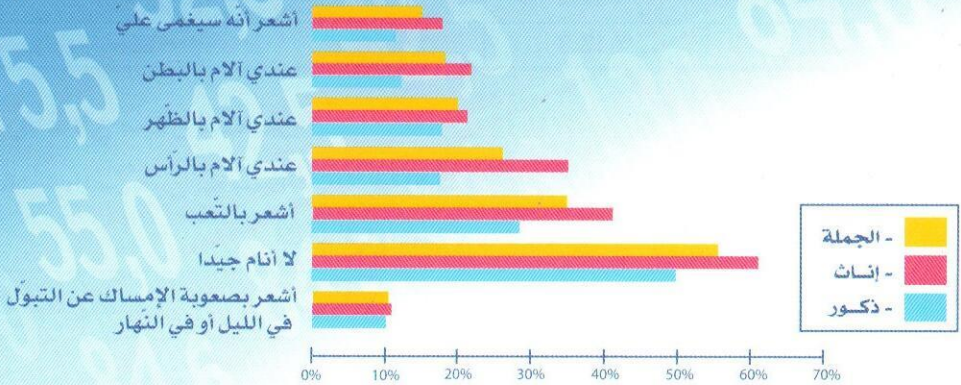
4/5 المراهقين صرّحوا أنّ التّغييرات الجسديّة للبلوغ تمّت على أحسن حال وأنّهم راضون عن أجسامهم و يعتبرون أنفسهم عاديين و وسيمين.

الإضطرابات الوظيفية والنفسية :

الشكاوى الجسدية :

نصف المراهقين لهم شكاوى جسدية مختلفة (عارض واحد أو أكثر).

الشكاوى الجسدية حسب الجنس



يشتكى ربع البنات من عادة شهرية مؤلمة إلى درجة تجعلهن يتغيبن عن الدروس، وهذه المعلومة أكدها الأولياء بنفس النسبة.

الإكتئاب :

يصرّح حوالي ثلثي المراهقين أنّ لهم بصفة متكررة بين عارض و 4 أعراض للاكتئاب و 17.2% لهم 5 أعراض. وتقتل الفتيات ضعف الفتيان (33% مقابل 17.5%) في الفئة التي صرّحت بأكثر من خمسة أعراض اكتئاب.

الأحداث التي يخشاها المراهقون :

إنّ الفتيان يخشون أكثر حوادث الطريق العامّ والسّيدا وأمراض القلب والشرايين أمّا الفتيات فإنهنّ يخشين أكثر الاضطرابات النفسية، العقم والحمل غير المرغوب فيه.

العلاقات العاطفية والجنسية :

يصرّح الفتيان (72%) أكثر من الفتيات (46.2%) أنّ لهم علاقة عاطفية مع صديق (ة) قار(ة). 3/4 المراهقين (75.8%) يعتقدون أنّ الشّباب من سنّهم قد مارسوا علاقات جنسية وأن هذه العلاقات حسب رأيهم تتمّ في 60% من الحالات مع أطراف مختلفة وفي نصف الحالات فقط بصفة محمية (الواقي الذكري و وسائل منع الحمل).

السّلوّكات المحفوفة بالخطر :

رغم معرفة مضار التدخين و شرب الكحول أثبتت هذه الدّراسة أنّ التدخين بصفة منظمة موجود لدى 12% من المستجوبين (21.3% ♂ و 3.3% ♀) وأنّه يزداد مع السنّ لتبلغ نسبته 37.5% لدى فئة 18-20 سنة.

خمس المراهقين تناولوا مشروبا كحوليا مرّة على الأقل (33.5% ♂ - 7.5% ♀)

من بين الفتيان الذين «ذاقوا» الكحول، قرابة 3/4 (76.9%) شربوا حتى «السّكر» على الأقل مرّة و 41.7% عدّة مرّات. وتجربة «السّكر» لدى الفتيات : 30% ممّن ذقن الكحول.

سلوك المراهقين المحفوف بالخطر حسب الكهول

الأخطار المحدقة بالصحة	الأولياء	الأساتذة	منشطو دور الشباب
الكحول	36,5%	39,4%	4,5%
سياقة الدراجات النارية بدون خوذة	36,3%	31,2%	13,6%
سياقة سيارة بدون رخصة	20,5%	18,3%	27,3%

التصرفات في مجال الصحة :

حوالي ثلث المراهقين يصرح أنهم يتبعون حمية غذائية (♂ 25.8% - ♀ 28.3%)

أسباب اتباع حمية لدى المراهقين

أسباب اتباع الحمية	فتيان	فتيات	المعدل الجملي
صحية	34,6	28,2	31,3
لزيادة الوزن	23,3	16,1	19,6
شخصية	27,1	15,4	21,1
للنمو	72,1	47,9	59,5
لتخفيض الوزن	17,3	39,4	28,8
العدد	662	715	1377

62 % فقط من المراهقين ينظفون أسنانهم يوميا .

أكثر من مراهق على خمسة (22.5 %) كان يتناول دواء - وقت إجراء البحث - و نصف هؤلاء بدون

استشارة طبيب .

و نسبة تناول الدواء عند الفتيات أكثر من الفتيان (25.5 % مقابل 19.3 %).

و 1/4 المراهقين الذين يتناولون الدواء يفعلون ذلك من أجل مرض مزمن

التثقيف الصحي :

أكثر من نصف المراهقين مهتمون بالأنشطة التثقيفية الصحية التي تنظمها الصحة المدرسية. و 16.5 % لم يواكبوا أبدا مثل هذه الأنشطة.

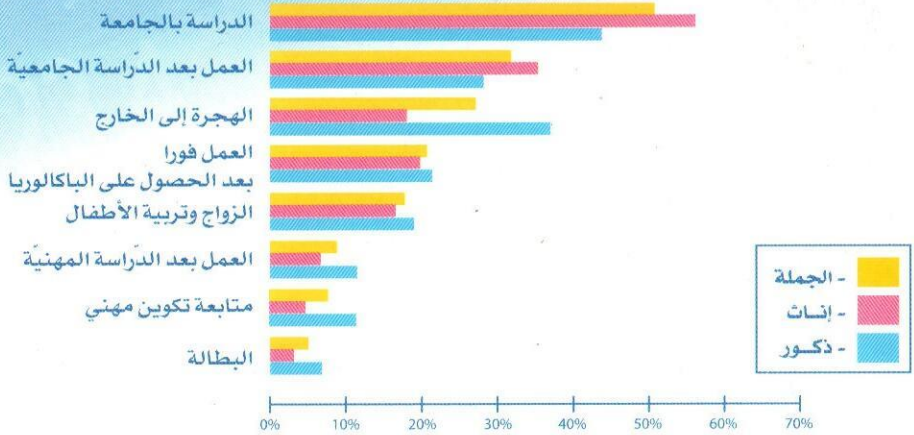
عبر المراهقون من خلال البحث عن ملهم من المواضيع المألوفة مثل التدخين و التغذية و صحة الفم و الأسنان، و إنهم يحبذون النقاش في مواضيع أخرى مثل حقوق الطفل، و المخدرات، و مرض السيدا، و الضغط النفسي...

الآفاق المستقبلية :

يتمنى الشباب أساسا عند إتمام الدراسة الدخول إلى الجامعة (59 %) ثم العمل بعد الدراسة الجامعية و الفتيات تتمنى ذلك أكثر من الذكور (40.6 % مقابل 28.4 %). بينما يفكر الفتيان أكثر من الفتيات في الهجرة إلى الخارج (43.7 % مقابل 24.9 %) و في الزواج (25.8 % مقابل 18.1 %).

ثلث المراهقين يبدون تخوفا بخصوص مستقبلهم المهني و الشخصي و الخمس منهم بخصوص مستقبلهم العائلي.

الآفاق المستقبلية المؤملة



الخاتمة

لقد مكّنت هذه الدراسة من رسم ملامح المراهقين التونسيين المتمدرسين، و التّعرف على نظرة هؤلاء إلى وضعيتهم الصحيّة و إلى المنظومة الصحيّة، بالإضافة إلى ترقّباتهم و مشاغلهم و نظرة الفرد منهم إلى مستقبله الشّخصي و العائلي و المهني.

و إنّ مقارنة هاته المعطيات بتلك التي صدرت عن الكهول الذين شملهم البحث في نفس الإطار، و بالتّظيم الحالي للهيكل الصحيّة. الموضوع على ذمّة الشّباب، من شأنها أن تفسّر بطريقة أوضح النّقص الملاحظ في اللّجوء إلى الخدمات المتوفّرة و إلى توجيه أفضل لمراجعة البرامج التي تستهدف الشّباب للتمكّن من ملائمة أحسن تتماشى مع حاجياتهم من ناحية و ترقّباتهم من ناحية أخرى.

و تجدر الإشارة إلى انخراط المراهقين و الكهول المستوجبين في هذا البحث و تحمّسهم له و موافقتهم بالإجماع على الإجابة على الاستمارة و تفاعلهم التّفائلي ممّا يدلّ على مواقفهم الإيجابية تجاه المنظومة الصحيّة ببلادنا.

آراء حول الاستمارة

